قال النحاس في شرح المعلقات : من الأشياء ما يسمى بالمذكر والمؤنث نحو : خوان ومائدة ومثله السّنان والعَالية والصّوَاع والسّقَاية .

ذكر الأسماء التي جاء مفردها ممدوداً وجمعها مقصوراً .

رأيت في تاريخ حلب للكمال بن العديم بخطه في ترجمة ابن خالويه قال : رأيت في جزء من أمالي ابن خالويه : .

سأل سيفُ الدولة جماعةً من العلماء بحضرته ذات ليلة : هل تعرفون اسماً ممدوداً وجمعه مقصور فقالوا : لا فقال : يا ابن خالويه ما تقول أنت قلت : أنا أعرف اسمين .

قال : ما هما قلت : لا أقول لك إلا بألف درهم لئلا تؤخذ بلا شكر فأمر لي بألف درهم قلت : هما صحراء وصحارى وعذراء وعذارَى .

فلما كان بعد شهرين أصبت حرفين آخرين ذكرهما الجَرْمي في كتاب التّنْبيه وهما : صَلْفَاء وصَلافى وهي الأرضُ الغليظة خَبْراء وخَبَارى وهي أرض فيها ندوة .

ثم بعد عشرين سنة وجدت حرفاً خامساً وذكره ابن دُريد في الجمهرة وهو سَبْتاء و سَبَاتَى وهي الأرض الخَشنة . انتهى .

قلت : قد منّ ا تعالى عليّ بالوقوف على ألفاظ أُخَر : .

قال أبو علي القالي : في كتاب المقصور والممدود : يقال : أرض نَفْخَاء .

أي تَسْمَع لها صوتاً إذا وطئتها الدواب وجمعها النّفَاخَى .

قال : وقال الفراء : الوَحْفَاء : أرْضٌ فيها حجارة سُود وليست بحَرّة وجمعها وَحَافَى .

وفي أمالي ثعلب : قالوا : نَبْخاء رابية ليس بها رمل ولا حجارة والجمع نَبَاخى .

وفي المجمل : النّفْخاء من الأرض مثلُ النّبْخاء .

وقال الجوهري في الصّحاح : السّخواء : الأرض الواسعة السهلة والجمعُ السّخَاوَى والسخاوي مثل الصحارَى والصحاري .

وقال ابن فارس في المجمل : المرْدَاءُ رمل مُنبطح لا نبت فيه وجمعه مَرادَى .

وقال الجوهري في الصحاح : أشْيَاء تجمع على أَشاوَى وأشاوي مثل الصّحَارى .

حكى الأصمعي : أنه سمع رجلاً من أفصح العرب يقول لخلف الأحمر : إن عندك الأشاوَى .

ويجمع أيضاً على أشايا .

ثم رأيت في كتاب ((ليس)) لابن خالويه